IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.cj.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي الخامس للإبداع والابتكار للمدة من 13 - 14 كانون الأول 2023

موقف القوى الدولية والإقليمية من البرنامج النووي الايراني (تركيا – روسيا – الولايات المتحدة الأمريكية انموذجاً)

م. م ريا مجيد عطية العزاوي [1]

الملخص:
يعد موضوع القوى الإقليمية والدولية في أدارة الملف النووي الايراني، والتي تعتبر أطرافاً رئيسيه أو ثانويه، ليس فقط علاقاتها مع إيران أو اختلاف مصالحها أنما اختلاف تصوراتها بشأن أدارة قضايا السلم و الأمن الدولي، و ضرورة منع ايران مواصلة أنشطتها النووية المحضورة، منها عمليات التخصيب اليورانيوم، وضمان استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية، فان هذا البحث يركز على المواقف الدولية منها ((تركيا و روسيا والولايات المتحدة الأمريكية)) وتحدياتها وانعكاساتها الايجابية والسلبية، ومدى تأثير هذه المواقف على مستقبل الملف النووي الإيراني، وطبيعة تفاعلات الأوضاع الداخلية و الإقليمية و الدولية للمنطقة، فضلاً عن تحليل ونتائج هذه المواقف مع ايران، واخيراً يشير البحث الى مجموعة من الاستنتاجات حول المواقف الدولية تجاه ايران.
كما تناولت أطار أدارة الأزمات بين عدد من الطرق و الأساليب الأساسية التي يتم الاعتماد عليها، ومن هذه الأساليب (الأسلوب التوفيقي، والأسلوب الأقناعي)، فضلاً عن ذلك هيمن الملف النووي الإيراني على العلاقات بين أيران و الدول الغربية، ربما كانت تسعى، الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها تكرار المشهد العراقي الذي انتهى باحتلال العراق عسكريا 2003.

الكلمات المفتاحية: الملف النووي الإيراني، تركيا، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، أيران

انتساب الباحث
[1] قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة سامراء، العراق، سامراء،

[1]riaa.m.eatia@uosamarra.edu.iq

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تاريخ النشر: حزيران 2024

The Position of International and Regional Powers Regarding The Iranian Nuclear Program
(Türkiye - Russia - The United States of America as an example)

M.M. Raya Majeed Attia Al-Azzawi [1]

Abstract
The subject of regional and international powers in the management of the Iranian nuclear file, which are considered major or secondary parties, is not only their relations with Iran or the difference in their interests, but the different perceptions of managing issues of peace and international security, and the need to prevent Iran from continuing its nuclear activities, including uranium enrichment operations, and ensuring the use of nuclear energy for peaceful purposes, this research focuses on international positions ((Turkey, Russia and the United States of America)) and their challenges. And their positive and negative repercussions, the extent of the impact of these positions on the future of the Iranian nuclear file, and the nature of the interactions of the internal, regional, and international situations of the region, as well as the analysis and results of these positions with Iran, and finally the research refers to a set of conclusions about international positions towards Iran.
It also dealt with the framework of crisis management between a number of basic methods and methods that are relied upon, and these methods (the compromise method, and the persuasive method, in addition to that, the Iranian nuclear file dominated the relations between Iran and Western countries, perhaps the United States of America and its allies were seeking to repeat the Iraqi scene that ended with the occupation of Iraq in 2003.

Keywords: Iranian Nuclear File, Turkey, Russia, United States of America, Iran

Affiliation of Author
[1] Department of History, College of Arts, Samarra University, Iraq, Samarra,

[1]riaa.m.eatia@uosamarra.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: June 2024

المقدمة:

تعاملت معظم الاطراف الدولية والإقليمية مع الملف النووي الإيراني من منظور أدارة الملف، والذي يهدف الى تجنب حدوث مواجهه مسلحه، والتحكم في سير التفاعلات النووية و لم يكن من مصلحة ايران ان تتعرض منشئاتها النووية، و قدراتها العسكرية

لضربه امريكية ، و كان السلوك الصادر عن بعض القوى تجاه الملف يهدف الى حمايه مصالحها بأقل تكلفة من الناحية المادية السياسية والبشرية مع العمل بقدر المستطاع على عدم المواجهة العسكرية وفي الوقت نفسهُ القيود و الصعوبات التي تقف أمام تنفيذ الملف النووي الاسرائيلي و تطوره والمواقف الدولية والإقليمية، و من هذه الأطراف ((الولايات المتحدة الأمريكية و تركيا و روسيا))فضلاً عن ذلك ترى ايران من حقها الشرعي امتلاك السلاح النووي و بينما يعتقد الغرب أن امتلاك أيران السلاح النووي سيضر بميزان القوى في المنطقة و حتى في النظام الدولي.

ومن ناحيه اخرى ان المجتمع الدولي والإقليمي، وقف معارض لهذا الملف ،فبعض دول الغرب بقيادة الولايات الأمريكية ترى ان ايران لا يمكنها ان تكون عضواً في النادي الذري، ولا تريد لها الهيمنة في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن مخاطر وصعوبة التسلح النووي الايراني والذي يعقبه الخسائر الاقتصادية في المنطقة ،جراء ذلك تسرب بعض الاشاعات عن البرنامج النووي ،سواء كان سلمياً او عسكرياً، إضافة الى ذلك سواء فرضت العقوبات الدولية ام لم تفرض ،في جميع الاحوال من المحتمل حدوث الخطر ولاسيما مفاعل "بوشهر"، ومثل هذه الاشاعات والتسريبات قد تكون ذات نتائج خطيرة من الناحية الصحية او البيئية، فضلا عن التداعيات الاقتصادية والسياسية في المنطقة، واصرار ايران في قول من حقها الشرعي امتلاك القدرات النووية والتكنولوجيا ،بينما تعبر بعض الدول عن خوفها وقلقها تجاه البرنامج النووي، وكذلك استمرار ايران لضرورة استكمال برنامجها النووي ،ضاربة التهديدات الدولية والعقوبات المالية عرض الحائط، متحدية المتغيرات الدولية والاقليمية مؤكده سلمية مشروعها واستخدامه للأغراض السلمية.

المبحث الاول : موقف تركيا من البرنامج النووي الايراني

سعت تركيا من اجل اقامه مفاعل نووي منذ التغيرات الذي حدثت في الاتحاد السوفيتي و منظومه الدول الاشتراكية في خليج اكويو جنوب تركيا و هو من ضمن عشرة مفاعلات نووية نباءها بحلول عام ٢٠٢٠ ، فضلا عن ذلك اشارت جريدة الحياة التي تعد في لندن بعدها الصاد رفي ١١/ ايار / ١٩٩٨ الى ان منظمه السلام الاخضر منذ ثماني سنوات لمنع تركيا من اقامة ذلك المفاعل ، فضلا عن ذلك نشرت جريدة تكرش ديلي نيوز (Turkish Daily News) مقالا عن مدى خطورة هذه المفاعل على الدول المحيطة بتركيا ،قالت فيه كاتبه فيولا اوزيركان (Fully Ozerkan) ، ان وزير البنيه التحتية الإسرائيلية بن اليعاز حذر من اتفاقا بشأن الطاقة بين تركيا و ايران ، بالنتيجة ستعمل على تشجيع ايران على تطوير برنامجها النووي[1] ، اضافة الى ذلك انتقد الوزير الاسرائيلي للاتفاق التركي _ الايراني حول الغاز الطبيعي قائلاً (ان احراز التقدم في مثل هذه المشاريع يعمل على تشجيع ايران المهتمة من قبل الغرب بالسعي لامتلاك السلاح النووي)،واضاف الوزير ايضاً ((ان ايران اخذت تشكل خطراً كبيراً على الاستقرار في الشرق الاوسط بل هي خطر على العالم كله))، فضلا عن كونها تشكل تهديدا للاستقرار في العالم الاسلامي[2]

كما ان الولايا المتحدة الأمريكية انتقدت التعاون التركي _ الايراني ، وقالت ان الخطوة التركية جاءت في الوقت الذي تسعى فيه واشنطن الى فرض عقوبات ضد ايران بسبب برنامجها النووي ،فضلا عن ذلك ردت الحكومة التركية انها ستسعى الى ضرورة اشاعه الاسلوب الدبلوماسي و تبني علاقاتها الودية مع دول المنظمة والمجتمع الدولي، كما قال احد المسؤولين الاتراك المعينين بالبرنامج النووي الايراني اننا على استعداد لدفع الثمن ، مقابل السلام ، واضاف الوزير الاسرائيلي بن اليعاز ان تركيا تسعى لتخفيف الضجة بخصوص نشاطات ايران النووية ، والاتفاق نحو الحلول السلمية في المنطقة [3].

عبر وزير المالية التركي محمد شمشيك [4] Mahatma (Shashlik) ، قائلاً((: أن البرنامج النووي الإيراني ،خبر عظيم للاقتصاد التركي ،اضافة الى ذلك تعزيز التجارة الثنائية والاستثمارات)) [5]، كما رحب البيان الصادر عن وزارة الخارجية التركية ،عن الاطراف المتفقة بالسعي الى حل دبلوماسي لقضية البرنامج النووي ،واضاف البيان ايضاً((ان التنفيذ الكامل للاتفاق امر حيوي للأمن الاقليمي ، والاستقرار والسلام)) [6] .

الانعكاسات الايجابية على الموقف التركي تجاه البرنامج النووي الايراني

1- تجنب التهديد النووي الايراني والخيار العسكري .
2- التأثير على حق تخصيب اليورانيوم محلياً.
3- تحسن العلاقات التركية _الإيرانية .
4- المنافع الاقتصادية المتعددة .
5- استيراد النفط والغاز ، و زيادة حجم الاستثمارات التركية و التبادل التجاري في ايران [7]

الانعكاسات السلبية علي الموقف التركي تجاه البرنامج النووي الا يراني

1- احتدام التنافس الجيوبوليتيكي .
2- تراجع قدرة تركيا على الضغط و المناورة.
3- تفويض امن الطاقة [8].

ادت تركيا دوراً مهما في ضبط تفاعلات الملف النووي الايراني ، و تنطلق الرؤية التركية حول الملف النووي الايراني لأنها ليست المستهدفة من تطوير ايران لأي ملف نووي ، و تفاعل مع هذه الرؤية المتفق عليه من بين كل الاطراف ، فضلا عن ذلك بدأت جعود تركيا للوساطة في البرنامج النووي الايراني بين ايران و المجتمع الدولي [9] اضافه الى ذلك جاء بيان وزارة الخارجية الإيرانية ان تركيا تعتبر الدبلوماسية الوحيدة لحل المشاكل المتعلقة بالملف النووي الايراني ، مؤكده تطبيق الاتفاق بشكل كامل دون انقطاع ليضمن نتيجة و رؤيا مطمئنه من حيث الامن و الاستقرار في المنطقة ، و قال لبيان ((نهنئ الاطراف على جهودهم التي اوصلتهم لهذه النتيجة ، و اهميه تطبيق كافه البنود، و نأمل تطبيق التعاون بين ايران و المجتمع الدولي ووكالة الطاقة الذرية التي ستلعب دورا مهما في مراقبه تنفيذ الاتفاق في المرحلة المقبلة)) [10]

أعلنت الحكومة التركيا لعام ٢٠٠٥ انطلاق اعمال البناء والتشييد في المفاعل النووية الاولى في البلاد ، ضمن مشروع يهدف الى بناء اربع مفاعلات نووية في منطقه اكيو اضافه الى ذلك بأن الجانب التركي قد وقع اتفاقاً مع اليابان ، يضمن بنداً منها عمليه تخصيب اليورانيوم و استخراج البلوتونيوم ، فضلا عن ذلك اثار الجانب الاعلامي هجوماً على الرغم من تأييد وزير الطاقة التركي تانير يلدز ان الاتفاق عاديي و لا نيه للحكومة التركية بإنتاج تخصيب اليورانيوم [11] .

منطلقات الموقف التركي على البرنامج النووي الايراني

ان التعليق التركي على البرنامج النووي جاء بعد ساعات من قبل تشاووش اغلو [12]،وزير الخارجية التركية ،الذي قال))نحن في تركيا مسرورين بان المفاوضات قد اتجهت للتفاهم السياسي ، ونتأمل التوصل الي الاتفاق النهائي))، أضافة الى التعليق الثاني من رئيس وزراء تركيا احمد داوود اغلو [13] ، تحدث خلال مؤتمر صحفي مع نواز شريف [14]، رئيس وزراء باكستان ،اثناء زيارته الرسمية الى انقره ، بالتصرف بمسؤولية تجاه البرنامج النووي والمضي بتجاه الايجابية والتفائل، ليكون بداية الامن والاستقرار في المنطقة ،فضلاً عن ذلك رفع ايرادات التبادل التجاري بين البلدين ، بعد رفع العقوبات الاقتصادية على ايران ،أضافة الى ذلك التوسط بين ايران والغرب ، لعملية التفاوض وتعاون البرازيل لحل ازمة البرنامج النووي [15] .

يتمحور الموقف التركي من البرنامج النووي حول عدد من النقاط

اولاً: تأييد ايران ، في حقها لامتلاك السلاح النووي ،شرط التزامها لاتفاقيات وكالة الطاقة الدولية ،وكذلك معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية وتأييد تركيا الاستخدام الصحيح للأمن الدولي .

ثانياً: اهتمام الجانب التركي بالعامل الدبلوماسي ،ورفضها العقوبات المالية لإيران.

ثالثاً: انقرة رفضت العقوبات ضد ايران، من باب العقوبات تسبب الضرر للشعوب وليس للقادة ،اضافة الى ذلك اهتمت تركيا بإداء دور الوسيط والحياد بين الغرب وايران [16] .

رابعاً: المكانة الإقليمية والدولية والدبلوماسية لتركيا ،كونها دخلت عضواً في حلف الناتو ، ولها علاقاتها الطيبة والجيدة مع ايران منذ ترأس حزب العدالة والتنمية [17]، السلطة في تركيا

ويتضح مما تقدم : اتخذت تركيا موقفاً سلبياً بداية الامر ، خوفاً من امتداد قوة ايران سواء من الناحية الاقتصادية او السياسية والعسكرية ،اضافة الى تعزيز مكانتها ودورها كقوة مأثرة في قضايا منطقة الشرق الاوسط ، وهذا بشكل عام لا يتناسب مع الاستراتيجية التركية في المنطقة، لذلك سعت تركيا لتغير موقفها ، واستطاعت فهم واستيعاب البرنامج النووي من خلال سياسة التفاعل والتعامل الايجابي بما يخدم المصالح التركية اضافة لمصالحها مع ايران ، وسعت لتشجيع ايران علي الاستفادة من البرنامج النووي بشكل سليم بعيد عن الطبيعة العسكرية .

المبحث الثاني : موقف روسيا من البرنامج النووي الايراني

مثل الموقف الروسي مع ايران الأكثر تفهماً للإدارة الأمريكية و ما تمارسه من ضغوط عليها ، مما في ذلك فرضت الإدارة الأمريكية العقوبات على الشركات الروسية المتعاونة مع ايران ، و موافقه روسيا على قرارات مجلس الأمن الدولي في عام ٢٠١٠. لفرض عقوبات على ايران لوقف تخصيب اليورانيوم ،ويتلخص الموقف الروسي من ثلاثة ابعاد اساسية ، تأكدهم السياسة الروسية[18] .

أولاً : حق ايران في امتلاك التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية فقط .

ثانياً: رفض تحويل برنامجها النووي للاستخدام العسكري .

ثالثا: تضمن اتفاق التعاون بين ايران وروسيا بنداً مهماً يتعلق بالتزام روسيا بتدريب المهندسين والاداريين والفنيين على الجوانب المتعلقة بالإدارة والصيانة وتشغيل المحطة النووية [19] .

محددات الموقف الروسي من البرنامج النووي الايراني

-المحدد الاول : تعتبر روسيا علاقات التعاون النووي و الاقتصادي مع ايران واحده من اقوى الشركاء التجاريين لا يران

_المحدد الثاني : حرص روسيا رغم مصالحها مع ايران على عدم امتلاك ايران السلاح النووي حتى لا يكون سبباً زعزعه التوازن الاستراتيجي العالمي ، فضلاً عن ذلك أصرار روسيا على ان يقتصر لحضر على الأنشطة النووية الإيرانية و لا سيما تخصيب اليورانيوم

-المحدد الثالث : مسألة أزمة الثقة تجاه التعامل الامريكي و الغربي مع انتشار اخطار الملف النووي و هذه الازمه تعود الى بداية الازمه النوويه الكوريا الشمالية ، فضلاً عن تعاون روسيا مع كوريا الشمالية في المجال النووي [20]

المحددات الايجابية للموقف الروسي _الايراني

اولاً: تعزيز موقع موسكو في الشرق الاوسط فضلاً عن ذلك تعتبر ايران بوابه مهمه للنفوذ الروسي الى الشرق الاوسط

ثانياً: الالتزامات بين روسيا و ايران بالتعاون الفني والتقني والعلمي في الطاقه النووية السلمية بموجب الاتفاق فيما بينهم [21].

ثالثاً: ان موسكو لا تعتبر ايران في الموقف المتهم للإنتاج النووي ،اضافه الى ذلك توقيع ايران اتفاقيه الحد من انتشار الأسلحة النووية ، و بذلك يلزمها بأن تفتح ابوابها امام مفتشي وكاله الطاقة الذرية و ثقة موسكو ان بوشهر ، وغيرها من المواقع الإيرانية ليس بهها ما تخشى الكشف عنهُ

رابعاً: التعاون مع ايران دون ان تخرق التزاماتها الدولية لنشر اسلحة الدمار الشامل و تدرك موسكو ان الضغط الامريكي قد لا يؤوي الى زحزحه روسيا من السوق الايراني [22].

المحددات السلبية للموقف الروسي _الايراني

اولاً: تقويض موقع روسيا

ثانياً: تأثير على النفط و الغاز الطبيعي

ثالثاً: تقويض سياسة الابتزاز للطاقة الروسية

رابعاً: تحول ايران الى قوه اقليميه [23] .

كما مثل الموقف الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني ،ثلاثة محددات رئيسية ،والذي لعب دور مهم في تحديد خيارات روسيا من البرنامج النووي ،في كافة مراحلة في البحث عن حلول تسعي للتفاوض والوسطية او في حالة فرض العقوبات الاقتصادية على ايران ، ويتمثل المحدد الاول في علاقات التعاون النووي والاقتصادي مع ايران ،حيث تعتبر روسيا من اقوى الشركاء التجاريين مع الاخير ،فضلا عن التعاون بين الجانبين في مجالات المفاعلات النووية ومشاركة روسيا في برنامج التحديث العسكري ،والتعاون التجاري ،وتطرق المحدد الثاني الى حرص روسيا على عدم امتلاك ايران للطاقة النووية والتكنولوجيا ،حتي لا يتسبب في ضرر ميزان القوى الاستراتيجية ، ولاسيما ان امتلاك ايران للسلاح النووي ربما يؤدي لتغير موازين القوى والمعادلات الاستراتيجية في منطقة اسيا الوسطى ،والتي قد تدخل ضمن الاطار الجيوستراتيجي لروسيا، ويكون السبب بخلل النفوذ الروسي في تلك المنطقة ، اما المحدد الثالث ،تمثل برفض روسيا لأي احتمال من الشك والهاجس ولا تقبل بشأن حقيقة الاهداف المحركة للبرنامج النووي ،من بعض دول الاتحاد الاوربي وامريكا ،اضافة الى ذلك تأثير الموقف الروسي تجاه التعامل الامريكي والغربي تجاه قضايا الانتشار النووي ،وهذا التأثير يعود الى بداية البرنامج النووي لكوريا الشمالية منذ منتصف التسعينات [24] .

ان التحول في الموقف الروسي ،لم يقتصر على التصويت المفاجئ علي مشروع القرار الامريكي للعقوبات الاقتصادية على ايران ، بل مراجعة التأكيدات العسكرية والسياسة الروسية المتكررة لعدم امتلاك ايران السلاح النووي والقدرة على انتاج الطاقة الذرية في المنظور البعيد ،اضافة لتصريح الرئيس الروسي السابق ديمتري مدفيديف، بين التقارب الموفقين الروسي والامريكي ،تجاه طبيعة البرنامج النووي ،والذي يمكن تحديد الدوافع التي تقف وراء ذلك ، تطرق الدافع الاول اولوية السياسة الخارجية الروسية حول ما يعرف "بالخارج القريب" اي محيط روسيا الاوربية والاسيوي ،والذي فقدته بسبب انهيار الاتحاد السوفيتي ،اما الدافع الثاني مثل محاولة تحقيق اهداف اعادة بناء روسيا داخلياً ،وتعزيز الاقتصاد الروسي من ثقل الديون المتراكمة ،وتحديث البنية الاقتصادية والصناعية التي تتطلب تعاون ما من الولايات المتحدة الامريكية ،ودول الاتحاد الاوربي [25].

ويمكن القول: اعتادت ايران استخدام الاسلوب الدبلوماسي والمفاوضات تجاه البرنامج النووي واتباع التفكير الاستراتيجي والحل السلمي والوسطية مع الاطراف الدولية والاقليمية ، والتي من شأنها تجنب ايران دخولها في المواجهة العسكرية مع الغرب، اضافة امتلاك ايران السلاح النووي ليست للصراع على الحقوق او القضايا الوطنية ، انما تسعى للتأثير على الاستقرار الاقليمي للمنطقة ، وفي حاله حدوث حرب ستستخدم سلاحها النووي، للدفاع او لتهديد دول الجوار ،وهذا لا يحدث دون استخدام القوه والتهديد .

المبحث الثالث: موقف الولايات المتحدة الامريكية من البرنامج النووي الايراني

اتخذت الإدارة الأمريكية موقفاً رافضاً و معادياً للملف النووي الإيراني ، ويمثل هذه الموقف امتداداً للموقف العدائي اتجاه ايران بعد الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ ، تم ازدادت هذه العداء بعد تكرار الاتهامات الأمريكية لأيران بأنها تسعى لامتلاك أسلحه الدمار الشامل ، و ذكرت الإدارة الأمريكية بأن ايران قد تورطت في دعم العمليات الإرهابية ضد المصالح والأهداف الأمريكية ، فضلاً عن رفض ايران عمليه التسوية العربية (الإسرائيلية) [26].

و بعد احداث ١١ /ايلول / ٢٠٠١ شهد توتر بين ايران والولايات المتحدة الأمريكية حيث عدها الرئيس الأمريكي بوش الابن بأن ايران احدى دول محور الشرق ، جنباً الى جنب مع العراق و كوريا الشمالية ، كونها تدعم الإرهاب و امتلاك اسلحة الدمار الشامل ، فضلاً عن ذلك رفضت ادارة بوش الأبن أي حوار مباشر مع ايران ، وانتهجت استراتيجية من خلالها الحصول على الدعم الدولي و الدبلوماسية المكثفة لمنع أي احتواء لطموحات ايران النوويه ، بحيث بذلت جهوداً كبيرة من أجل احالة ملف ايران النووي الى مجلس الأمن[27]

اعتمد الموقف الأمريكي بالمواجهة للملف النووي ووصل الى التهديد بالحرب والقوه المسلحة ، لكن أيران استمرت في ملفها النووي بين الوسائل الدبلوماسية و سياسه التهدئة ، و ما بين التهديد و الإصرار يدور المشهد الأمريكي في حلقه غامضه، و لفك هذه الحلقة الغامضة يجب أن تتبع الاستراتيجية النووية الأمريكية ثم أهداف السياسة في الشرق الأوسط و موقع ايران في هذه السياسة [28].

في عام ٢٠٠٦ انضم الملف النووي الإيراني الى مجلس الأمن ، و اصبح الجانب الأمريكي طرفاً مباشراً في المفاوضات المعروفة ب(١+٥) أ (اعضاء مجلس الامن الدائمين مع المانيا)، بعد ذلك غيرت الأداره الأمريكية استراتيجيتهم اتجاه الملف النووي الإيراني ، و اصرارهم على عدم امتلاك ايران اسلحه نووية واكتفوا بامتلاك أيران التقنية النوويه شرط عدم استخدامها العسكري[29] ، فضلاً عن ذلك نجد الأداره الأمريكية تنضر الى أيران كقوة لا يمكن تجاهلها ، بحجمها الاستراتيجي في المنظور الأمريكي ، لذلك يمكن للإدارة الأمريكية ان تغض النضر عن التسلح الأمريكي الإيراني ، و ذلك من عدة منطلقات [30].

اولاً : ساهمت الإدارة الأمريكية بشكل ما في البرنامج النووي الإيراني .

ثانياً : تعزيز القوه الإيرانية لم تكن حسماً من الرصيد الاستراتيجي الأمريكي بل تكريماً لوجوده.

ثالثاً : التهديد الأمريكي لقوه باكستان أذ لم تتعاون مع الجانب الأمريكي ضد القاعدة و طالبان ، و يمكن ان يكون السلاح النووي ورقه سياسه مهمه في يد الإدارة الأمريكية تضغط بهها على ايران ، و تجبرها على ترك أوراقها في أماكن اخرى.

رابعاً: العلاقات الإيرانية _ الأمريكية لا تبين ذلك التناحر و البعد الحقيقي فيما بينهم

خامساً : نفذت الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها سياسه الحصار و تقليل التعاون الاقتصادي في سبيل انهائها من الجانب الداخلي [31].

و من جهة اخرى نجد السياسة الأمريكية في الشرق الاوسط أهم أولوياتها منع أيران من امتلاك التكنولوجيا النووية ، و هو ما يهدد ألتفوق الاسرائيلي في المنطقة ، حيث صرحت كوندو ليز رايس في مقابله أجرتها ان العالم لم يسمح لا يران بتطوير الأسلحة النوويه ، فضلاً عن ذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى تغيير النظام الساسي و عدم السماح لأيران بامتلاك السلاح النووي و هو ما أشار اليه بوش لأبن عام ٢٠٠٦، حيث قال ((يتحدى النظام الإيراني العالم بطموحاته النووية ، و على دول العالم عدم السماح للنظام الايراني بالحصول على الأسلحة النووية)) [32] .

لم تقم ايران بمخالفه معاهدة لحد من انتشار الأسلحة النووية (NPT)[33]، حيث تنص الاتفاقية على اخبار و كالة الطاقة الدولية الذرية قبل ١٨٠ يوماً من انتاج المواد النوويه ، و هو ما قامت به أيران ،فضلاً عن ذلك رغبة ايران بامتلاك السلاح النووي العسكري ، حيث ان امريكا لم تكن راضيه على البرنامج النووي ، و عليه بأن الخلاف الايراني الأمريكي يسلط الضوء حول عدم الدقة في المواقف والبيانات العلمية عن الواقع النووي الفعلي في ايران [34] .

استمرت ايران بتحدي قرارات مجلس الامن الدولي التابع الى منظمة الامم المتحدة ، وطالبت ايران بصدار الرقمين (1696)(1737)،بان تعلق جميع النشاطات المرتبطة بتخصيب اليورانيوم ،ومعالجة البلوتونيوم ،فضلاً عن ذلك علق احمدي نجاد الرئيس الايراني في 21 كانون الثاني 2007 ،لن نغير سياستنا النووية حتى لو اصدرت عشره قرارات بحقنا ،وبذلك منعت ايران حوالي ثمانية وثلاثون مفتشاً من وكالة الطاقة الدولية عن دخول اراضيها ،اضافة الى ذلك ابلغ محمد البرادعي وكالة الطاقة الدولية ،ان ايران لم تعلق اعمال تخصيب اليورانيوم وغيرها من النشاطات النووية ، وعلى وفق ذلك علقت الوكالة الدولية نصف

مساعدتها الفنية لبرنامج ايران النووي في 9 شباط عام 2007،[35] ، فضلاً عن ذلك كشف رضا اغا ازاده ، رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية ، ان برنامج بلاده النووي في مجال منشأت تخصيب اليورانيوم ،في مفاعل نطنز النووي والذي لا يقتصر على نصب ثلاث مائة جهاز طرد مركزي ،بل سعي ايران لتخطيط نصب قدرة خمسين الف جهاز [36] .

فضلاً عن ذلك صدر القرار المرقم (1747) عام 2007 ، الذي اضاف اليه عدد من الكيانات والقيادات في الحرس الثوري، والضغط الامريكي على ايران باستخدام نفوذها الاقتصادي ،لهذا فرضت العقوبات المالية على الشركات المخالفة منها الشركة الفرنسية ، اضافة الى ذلك حصل اجتماع للمسؤولين الايرانيين والامريكيين اواخر عام 2007 لمناقشة عدد من القضايا المهمة منها البرنامج النووي الايراني نتيجة لتوصية لجنة بيكر – هاملتون "دراسة حاله العراق " ، والتي دعت الى اجراء المفاوضات المباشرة مع ايران ، واعتماد الحلول الدبلوماسية والسلمية للبرنامج النووي [37].

سعت الأداره الامريكية بتكثيف جهودها السياسية والدبلوماسية ، من اجل الضغط على ايران لوقف برنامجها النووي ، والانشطة الذرية والتكنولوجيا النووية المثيرة للخوف بين الاطراف الدولية ،وذلك من خلال ما يأتي [38]:

اولاً: العمل على وقف البرنامج النووي الايراني ،وبناء مواقف دولية واقليمية .

ثانياً: الضغط الامريكي على ايران للكشف عن برنامجها النووي ، وهذا ما اكد عليه جون بولتون ،من استخدام الولايات المتحدة ادوات دبلوماسية من خلال الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، لوقف الانشطة النووية لأيران .

ثالثاً: اتخذ الاتحاد الاوربي موقفا متشددا تجاه البرنامج النووي ، ودعا ايران لتوقيع بروتوكول يسمح بالتفتيش الدولي لمنشائتها النووية ، ومواصلة الحوار مع ايران والتوصل الي عقد اتفاق تجاري بين الطرفين ،وبذلك يؤيد بعض الدول الاوربية "واستراليا" ،وجهة النظر الامريكية بان المساعي النووية الايرانية تدل على الاستخدام السليم والصحيح للبرنامج النووي الايراني[39]

.

وهنا تجدر الإشارة: رغم تطور البرنامج النووي فان من المستحيل القيام بعمل عسكري ضد ايران ،اضافة الى ذلك استخدام اسلوب العقوبات الاقتصادية يكون الاقرب الى الواقع ،وبذلك تعرف الولايات الامريكية انها اذ ضربت ايران ،ممكن ان تأثر على الحركة البحرية في مضيق هرمز ،والذي يمر فيه حوالي ربع النفط العالمي ،ويكون نتيجة هذا التصرف الارتفاع في اسعار النفط .

الخاتمة

ونحن في صدد خاتمة الدراسة توصلت الى عدد من الاستنتاجات والنتائج ،وبعض التوصيات.

اولاً: النتائج

1- حاولت تركيا تحقيق التعاون الاقتصادي والسياسي والتجاري مع ايران ،نتيجة الانفتاح الاقتصادي لإيران واتخذت تركيا موقفاً ايجابياً والوساطة ،تجاه البرنامج النووي وضرورة التوصل لحل سلمي بين ايران والدول الغربية ،ورغبتها ان تكون طرفاً اساسياً في حل المشاكل وتأكيد مكانتها في المنطقة .

2- القوى الدولية والاقليمية والاتفاق حول البرنامج النووي، سيؤدي الى جعل ايران قوة نووية ووقائع جديدة في سباق التسلح في الاسلحة التقليدية في المنطقة ،وبذلك تكون اكثر اهمية من سباق التسلح النووي واستخدامها ،علي عكس السلاح النووي الذي تكمن اهمية على الردع فقط.

3- احالة البرنامج النووي الي مجلس الامن الدولي، بعد موافقة وتأييد الاتحاد الاوربي وعدم الوصل الى الضربات العسكرية وحله بشكل سلمي ،واعتراض بعض الدول على فرض العقوبات المالية لإيران منها روسيا .

4- ستتذرع الولايات المتحدة الامريكية من خلال البرنامج النووي سواء كان سلمياً او عسكرياً كوسيلة للضغط على ايران لتحقيق اهدافها الاستراتيجية ،كما تسعي لاستخدام القوه العسكرية للقضاء على البرنامج النووي .

ثانياً: الاستنتاجات

1- ردود الفعل ،والانعكاسات سواء من الناحية الايجابية او السلبية للبرنامج النووي للدول والمنظمات ،واهمية المحددات الدولية والاقليمية التي تأثر تأثيرا واضحاً وفعالاً في المنطقة .

2- حاولت ايران امتلاك الصناعة النووية السلمية، داخل الاطار الشرعي والقانوني الذي تسمح فيه معاهده لحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل ،والدليل علي ذلك عدم ادانة الوكالة الدولية لإيران، وفي الوقت نفسة لم تبرئ ايران من السلاح النووي ،حل بعض الغموض بخصوص بعض الانشطة العسكرية للبرنامج النووي .

3- الاهمية الاقتصادية للتعاون النووي مع ايران، وتخطت قيمة هذا التعاون مليار دولار، وانقذ العمال الروس الذين يعملون في ايران .

4- ايدت تركيا البرنامج النووي ،للأغراض السلمية فقط ،بينما انتقدت تركيا المعايير غير الصحيحة ولازدواجية ،مقارنة مع المعايير الغربية

5- مثل الموقف الامريكي بأنها ترى ايران تمتلك برنامجين نوويين ،احدهما معلن هدفة وبلغت فيه الوكالة الدولية ،اما البرنامج الثاني سري ولا احد يعلم في ايضاً وهدفة استخدام الاسلحة النووية والتكنولوجيا ،ومحاولة منع ايران من الحصول على التقنية النووية التي ستضر باستقرار المنطقة.

6- اما روسيا اخذت موقفاً متساهلاً والسعي للحل السلمي والمفاوضات ،تجاه البرنامج النووي للمحافظة على المصالح الاقتصادية والصناعية، وعدم تكرار المشهد العراقي عام 2003.

ثالثا: التوصيات:

1- اثبات حسن نوايا من الجانب الايراني تجاه البرنامج النووي ،من خلال السماح للمفتشين الدوليين بزيارة المواقع الايرانية ،والتأكد من مشروع البرنامج وأستخدمه للأغراض السلمية.

2- ضرورة اعلان ايران انها منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل والاسلحة النووية ،وتخصيب اليورانيوم حتي لا تضطر القوى الدولية والاقليمية للجوء الى التحالفات وفرض العقوبات العسكرية والمالية ،وتفعيل قرارات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والالتزام بتوصيات المجتمع الدولي.

3- اغلاق المفاعل النووية في ايران ،بإصدار قرارات من مجلس الامن الدولي ووكالة الدولية للطاقة لتحجيم الاسلحة النووية.

4- مناهضة التسلح النووي في ايران على الساحة الدولية وفضح النشاطات النووية والتكنولوجيا بما فيها من مخاطر في منطقة الشرق الاوسط، والتنسيق مع الدول الاقليمية في سياق الخطة الاستراتيجية وتطوير الصناعة الحديثة ،والاهتمام بإجراءات السلامة البيئية المرتبطة باستخدام الطاقة النووية .

5- تحقيق الاسس الشرعية والقانونية تجاه البرنامج النووي ،بهدف انشاء منطقة سليمة خالية من السلاح النووي في الشرق الاوسط ووجود معاهدة تهتم بضبط السلاح النووي في المنطقة منها "معهد ستوكهولم لبحوث السلام العالمي".

6- تعاون ايران مع المجتمع الدولي، والعمل على تخفيض السلاح النووي واحلال الدبلوماسية والسلام العالمي بشكل تدريجي.

7- التكاتف ما بين الولايات المتحدة الامريكية وتركيا وروسيا من اجل القضايا الدولية والاقليمية، التي قد تهدد المجتمع الدولي ولاسيما انتشار اسلحة الدمار الشامل في المنطقة والتي ستضر بالإفراد.

الهوامش

---

[1] عزيز ، سناء عبدالله. موقف تركيا من البرنامج النووي الايراني، جامعة الموصل . الموصل : مركز الدراسات الإقليمية، 2008،ص11.

[2] المصدر نفسة ،ص11.

[3] غراير ، سارة . الموقف التركي من الاتفاق النووي الايراني مع الدول الكبرى . الجزائر : رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة الجلفة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2017،ص57.

[4] محمد شيمشك، ولد في 1 تشرين الاول عام 1967 ،في بطمان وهو وزير المالية والخزانة في الحكومة التركية ،وكذلك عمل في منصب وزير المالية في عهد رجب طيب اردوغان، كما شغل منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية ،ومنصب محافظ صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في تركيا بين مدة 2007-2009 اضافة الى انه كان عضواً في مجلس التنسيق لوكالة اسطنبول عام 2010 كعاصمة للثقافة الاوربية .للمزيد ينظر :رئاسة الجمهورية التركية ،تركيا ,Www.tccb.gov.tr

[5] علو ، احمد محمود ، خضر، فراس صالح . الاتفاق النووي الايراني عام 2015 واثره على العلاقات التركية-الايرانية . الاردن : مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد (47)، العدد(2) ، 2020، ص250 .

[6] المصدر نفسة ،ص251.

[7] باكير ، علي حسن . محددات الموقف التركي من الاتفاق النووي الايراني وانعكاساته . الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات، 2015، ص5.

[8] المصدر نفسة ،ص6.

[9] كريم ، دموع قاسم . العلاقات الايرانية – التركية . بغداد : مجلة قضايا سياسي جامعة النهرين . العدد(61)،السنة (12) ، 2020 ،ص111-112.

[10] زروقة ، اسماعيل . الاتفاق النووي الايراني في الاستراتيجية التركية. الجزائر: مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد(19)، 2018، ص522.

[11] المصدر نفسة،ص523.

[12] تشاووش اوغلو، ولد في 5 شباط عام 1968 في الانيا، درس قسم العلاقات الدولية في كلية العلوم السياسية في جامعة انقرة عام 1988، وحصل على الدراسات العليا في قسم الاقتصاد من جامعة لونغ ايلاند في نيويورك عام 1991، فضلا عن ذلك انتخب تشاووش عضواً في حزب العدالة والتنمية ،ونائبا في مجلس الامة التركي عن محافظة انطاليا، وشغل عام 2013 منصب نائب الرئيس لشؤون العلاقات الخارجية في الحزب، وتم تعينه عام 2014 وزيرا للخارجية التركية. للمزيد ينظر: وزارة الخارجية، الجمهورية التركية، mFa.gov.tr

[13] احمد داوود اوغلو، ولد في 26 شباط عام 1959، في مدينة قونيا هو رجل سياسي ودبلوماسي تركي، ورئيس وزراء تركيا ،درس العلوم السياسية والاقتصاد في جامعة بوغاز ايتشى. للمزيد ينظر ،المصدر نفسة.

[14] نواز شريف، ولد في 25 ديسمبر عام 1949، في مدينة لاهور وشغل منصب رئيس وزراء باكستان للمدة 1990-1997، وازيح من منصبة بانقلاب عسكري وفي عام 2018 تم حكمة من قبل محكمة باكستان بالسجن لمدة عشرة اعوام، ويعتبر هذا الحكم ضربة لحزب شريف (حزب الرابطة الاسلامية).للمزيد ينظر : المعرفة، m.maretaa.org

[15] غراير ، سارة. المصدر السابق ،ص63.

[16]الرشدان ، عبد الفتاح علي ، الخماس ، رنا عبد العزيز . تركيا والبرنامج النووي الايراني "حدود الاتفاق والاختلاف 2002-2016. بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2016،ص114-115 .

[17] حزب العدالة والتنمية، هو حزب سياسي في تركيا ،تأسس في 14 اب عام 2001، ويصف الحزب نفسة بانة حزب محافظ ومعتدل وغير معادي للغرب، حيث تبنى الحزب رأسمالية السوق ويسعى لانضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي، الحزب له جذور اسلامية لكنة يرفض ان يكون اسلامياً ،ويحرص على عدم استخدام الشعارات الدينية في خطاباته السياسية، والبعض يصفه أنه يمثل "التيار الاسلامي المعتدل" اي الحزب الحاكم الحالي برئاسة رجب طيب اردوغان ،فضلاً عن ذلك وصل الحزب الي الحكم في تركيا في 3تشرين الثاني عام 2002، للمزيد ينظر : يوسف، يسرى عبد الرؤف . أثر صعود حزب العدالة والتنمية التركي على العلاقات التركية –الاسرائيلية. غزه : رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة الازهر ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ، 2011 ،ص96.

[18]بشار، علا محمد . الموقف الروسي في الملف النووي الايراني . دمشق: مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، مجلد(37)، العدد(4)، 2021،ص238 .

[19] عيسى، احمد حسين . الوكالة الدولية للطاقة الذرية والبرنامج النووي الايراني . لبنان : رسالة ماجستير "غير منشورة"، الجامعة الاسلامية ،كلية الحقوق، 2016.، ص50.

[20]نور ، اميرة زكريا . البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على امن دول الخليج العربي 2005-2016، مصر:المركز الديمقراطي العربي للدراسات، 2016 .

[21] بشار ، علا محمد . المصدر السابق ،ص50.

[22] الوصيف، عبد الوهاب ،دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ادارة الملف النووي الايراني ،الجزائر: رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة الحاج خضر -باتنة -، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2013، ص85

[23] باكير ،علي حسن ، تبعات الاتفاق النووي الايراني على الصين وروسيا، الدوحة: مركز دراسات الجزيرة، 2015 .

[24] خليل، جداوي . اشكالية البرنامج النووي الايراني . الجزائر : رسالة ماجستير "غير منشورة "، جامعة بن يوسف بن خدة ،كلية العلوم السياسية والاعلام ، 2008، ص124.

[25] العلكة ، وسام الدين . التحدي النووي الايراني :حقيقة ام وهم . سوريا : دار سوريا الجديدة ، 2013، ص286.

[26]مزبان ، فهد ، عبد الواحد، حيدر . الازمة النووية الايرانية . طهران: مجلة دراسات ايرانية، العدد(3-5)، 2005، ص209-210.

[27] الحفيان ، نورة . مسارات الموقف الامريكي من الملف النووي الايراني . القاهرة : المعهد المصري للدراسات ، 2019، ص1-2.

[28] خليل ،جداوي .المصدر السابق، ص131.

[29] خلود ، ميثاق خير الله . موقف الولايات الامريكية من البرنامج النووي الايراني 2002-2010 . الموصل : جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية، المجلد(8)، العدد(24) 2012،ص32.

[30] بو حمامة، اسامة . ادارة الملف النووي الايراني مع قوى الغرب واثرة على الساحتين الدولية والاقليمية . الجزائر :

اطروحة دكتوراه "غير منشورة"، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة - ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2019، ص180.

(31) المصدر نفسة ،ص181.

(32) نقلاً عن: الوصيف ، عبد الوهاب . تفاعلات الملف النووي الايراني وتداعياتها على المثلث الاستراتيجي . الجزائر: اطروحة دكتوراه "غير منشورة" ،جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2020، ص129.

(33) معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية، هي اتفاقية دولية وقعت عام 1968، للحد ومنع انتشار الاسلحة النووية التي تهدد العالم والامن والسلم الدوليين ،ولتخفيف التوتر الدولي وتسهيل وقف الاسلحة النووية في ظل المراقبة الدولية، بعيدا عن استخدام التهديد والقوة ضد السلامة الاقليمية والدولية في الشرق الاوسط. للمزيد ينظر:معاهدة لحد من انتشارالاسلحة النووية،الوكالة الدولية للطاقة الذرية، intcirc140-ar ,p3-4

(34)هياجنة ، عدنان . ازمة الملف النووي الايراني وسيناريوهات الموقف الامريكي المحتمل- دراسة استراتيجية . لبنان: مجلة دراسات شرق اوسطية، المجلد(12)، العدد(40-41)،2007 ،ص14.

(35) خالد ،عمر سعد . اثر البرنامج النووي الايراني في العلاقات الامريكية – الايرانية . بغداد : رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة النهرين ،كلية العلوم السياسية، 2009، ص221.

(36)عيسى، احمد حسين ، المصدر السابق، ص67.

(37) المطيري ، عبدالله فالح . امن الخليج العربي والتحدي النووي الايراني . الاردن : رسالة ماجستير " غير منشورة"، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، 2011، ص88.

(38) الشيخ ، عمر . تطور الادارة الامريكية لازمة البرنامج النووي الايراني . القاهرة : المعهد المصري للدراسات ، 2019، ص17.

(39) المصدر نفسة ،ص18.